

أثر المشافهة في تعلّم الأصوات وترسيخ الملكة اللغوية

- فهم المنطوق والتعبير الشفهي - لدى تلاميذ الثانية ابتدائي

محمد الأمين هراكي (جامعة - ورقلة)

ملخص:

لجأت المدرسة الجزائرية في السنوات الأخيرة إلى إصلاحات عميقة في مناهج تعليم اللغة العربية، أخذ فيها الجانب الشفهي حيزاً أكبر من الذي كان عليه في المناهج السابقة، مستدركة بذلك أن اللغة إنما هي في الأصل أصوات تُلفظ وبها يتم التواصل قبل أن تأخذ صورة الحروف وبها تُحرر، وعليه فدراستنا تهدف إلى الكشف على أثر المشافهة في تعلّم الأصوات وترسيخ الملكة اللغوية لدى تلاميذ الثانية ابتدائي حسب التعديلات الأخيرة التي جاءت بها كتب الجيل الثاني، وهذا بالتركيز على تشخيص واقع تدريس أنشطة المشافهة الممثلة في فهم المنطوق والتعبير الشفهي وما تحمله من آليات تواصلية كالسماع والصورة... واستخلاص مدى فعاليتها في اكتساب ملكة التحدث كمهارة ابتدائية أساسية وامتلاك تفكير ناقد كمهارة ختامية إبداعية.

الكلمات المفتاحية: مشافهة، تعلّم، أصوات، ترسيخ، ملكة لغوية.

Abstract

In the latest years, the Algerian school has taken serious step to follow new strategy in reformulating the programmes of Ababic language teaching. In such process language specialists has given the priority to the oral side because they finally reconsidered its importance to learn the language. In doing so , they deduced that language is originally no more than pronounced sounds used to communicate between people long before it has been transformed into written letters. Consequently ; this study aims to shed light on orality in the process of language learning among 2th year primary school. This is according to the last modifications comes in the 2nd Generation Books. In the same time this study will focus on the situation of ora activities examplified in understanding the pronounced and written expression and all those communicative mechanisms like linsting and picturing that examining its effectiveness in inquiring language as priliminary skill into critical thinking and finally creatie skill.

Keywords : orality, learning, sounds, engrave, linguistic competency,

المشافهة وتعلم اللغة:

الملتقى الوطني: واقع تعليم اللغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي

ليست اللغة حروفا وكلمات مكتوبة ولا صحفا وأوراقا، إنما هي في المقام الأول ألفاظ منطوقة، وأصوات مسموعة ثم جاءت الحروف والكلمات والعبارات المنضودة في الصحف والأوراق، رموزا تدل على اللغة. ويتعلم المرء أول ما يتعلمه ألفاظا وأصواتا منطوقة من خلال المحادثة والاستماع، ويظل يمارس اللغة على هذا النحو مدة من الزمن، ثم يتعلمها حروفا وكلمات فيمارس القراءة والكتابة ولكنه لا ينقطع عن تعلمها محادثة واستماعا¹.

فقد كانت اللغات ولعصور طويلة في شكلها الشفهي دون المكتوب فمنها ما اندثر قبل وجود الكتابة، ومنها من لم تعرف إلا مشافهة². ويتضح ذلك في اللغة العربية، فقد كانت في معظمها لغة شفاهية، تقوم على الصوت قبل الكتابة، والحفظ قبل التدوين، وهذا لا يضيرها في شيء بل هو خصيصة تميزها، وتؤكد ذلك النصوص الشعرية التي نقلت شفاهة بالحفظ والرواية من جيل إلى جيل، ثم نزل الوحي الأمين على محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن الكريم شفاهة، وتلقاه النبي صلى الله عليه وسلم سماعا وحفظا³.

وابتعاد العربية اليوم في مناهجها التربوية عن الميادين النابضة بالحياة واقتصارها على الجانب الأدبي (الفني) دون دخول غمار التطورات العلمية الحاصلة في مجال التكنولوجيا وغيرها ودراسة القواعد النحوية لنفسها قد كان سببا خطيرا في تدهور التدريس⁴، وقد أكد العلماء على ذلك فهذا ابن خلدون يقول: "إن ملكة هذا اللسان غير صناعة العربية"⁵ فالمهارة المكتسبة هي من استعمال اللغة العربية وهي غير علم النحو، وهو بذلك يوافق أبا الفتح ابن جني وعبد القاهر الجرجاني في أن معرفة المتكلم للغة التي ينطق بها هي معرفة

الملتقى الوطني: واقع تعليم اللغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي

عملية غير نظرية، أما علم النحو كعلم قائم بذاته فهو نتيجة لإعمال الفكر في بنية اللغة وأوضاعها⁶.

واتخذت المدرسة البنوية في أوائل القرن العشرين الشكل المنطوق للغة أساسا لنظريتهم اللسانية، وقدّموا اللغة الشفهية على الشكل المكتوب، ثم حذا حذوهم اللسانيون الأمريكيون حيث يرى بلومفيلد أن الشكل المكتوب ليس لغة ولكنه طريقة لتسجيل اللغة بواسطة إشارات ورموز مرئية⁷.

ولقد تأثر حديثا المهتمون بتعليمية اللغات بما جادت به النظريات اللسانية خصوصا في اعتبار اللغة شكلا منطوقا وعدّوه أساسا تعليميا لاكتساب اللغة منذ المراحل الأولى لدى المتعلّم.

وبالنظر إلى الإصلاحات التربوية التي قامت بها وزارة التربية الوطنية حديثا في مناهج تعليم اللغة العربية في الطور الابتدائي فإنه يتجلى لنا مدى الاهتمام الكبير بالأداءات الشفاهية وجعلها الوضعية الأولى التي تنطلق منها العملية التدريسية.

أولا: الدرس الشفهي من خلال منهاج السنة الثانية ابتدائي:

1. التعلّيمات الشفهية في المنهاج:

أ. ميدان فهم المنطوق:

وهو إلقاء نص بجهارة الصوت وإيداء الانفعال به، تصاحبه إشارات باليد أو غيرها، لإثارة السامعين وتوجيه عواطفهم، وجعلهم أكثر استجابة، ويجب أن يتوافر في المنطوق عنصر الاستمالة لأن السامع قد يقتنع بفكرة ماء،

الملتقى الوطني: واقع تعليم اللغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي
ولكن لا يعنيه أن تنفذ، فلا سعي لتحقيقها، وهذا العنصر من أهم عناصر
المنطوق لأنه هو الذي يحقق الغرض من المطلوب.⁸

ب. ميدان التعبير الشفهي:

هو أداة من أدوات عرض الأفكار ووسيلة للتعبير عن الأحاسيس وإبداء
المشاعر كما أنه يحقق حسن التفكير وجودة الأداء عن طريق اختيار الألفاظ
وترسيخها والربط بينهما، وهو أداة إرسال للمعلومات والأفكار، ويتخذ شكلين
التعبير الوظيفي والتعبير الإبداعي.

• التعبير الوظيفي: يقصد به التعبير عن المواقف الاجتماعية التي يمر بها
الإنسان في حياته، ويحقق هذا النوع من التعبير اتصال الناس بعضهم ببعض
لتنظيم حياتهم و قضاء حاجاتهم .

• التعبير الإبداعي: هو التعبير الذي يتسم بالفنية في العرض والأداء،
والعبرة المنقاة ونلتمس فيه رغبة في التأثير على السامع ويعتبر من أرقى
أنواع التعبير.⁹

ج. الإنتاج الشفهي:

وهو اقتراح وضعيات للتدريب على الإنتاج الشفهي، ومرافقة التلاميذ
في ذلك بالاستعانة بالصور والموضحات والأسئلة التوضيحية، وهو محطة من
محطات ميدان التعبير الشفهي، إذ يجند فيها المتعلم الموارد بشكل مدمج من أجل
التعبير عن الأحداث التي تتضمنها المشاهد المرئية، أو يستثمرها لإعادة بناء
النص المنطوق. ويعرف أيضا أنه إنتاج نص شفهي مماثل إنطلاقا من سندات
وإبراز نمط النص من خلال مكوناته.¹⁰

الملتقى الوطني: واقع تعليم اللغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي

د. المحفوظات:

يعتبر نشاط الأناشيد من الأنشطة البسيطة التي يسهل على المتعلم ممارستها وتجذب انتباهه لما لها من إيقاع موسيقي¹¹.

2. طريقة سير نشاطات المشافهة والكفاءات المستهدفة منها:

1.2. سير نشاطات المشافهة:

أ. فهم المنطوق: وهو الركيزة الأساسية للوحدة التعليمية، لذلك يفتح بها، وينطلق فيه المعلم بأسئلة تثير للمتعلم قصد وضعه في موضوع النص، ثم قراءة النص المقترح في دليل الكتاب من طرف الأستاذ قراءة أولى وثانية وثالثة، ويكتفي فيها التلميذ بالإستماع بعدها يوجه له المعلم أسئلة عن النص المقروء يجيب عنها شفاهة، ثم يوظف ما اكتسبه في نشاط أتذكر وأجيب في كراس النشاطات اللغوية لإدماج معارفه.

ب. تعبير شفهي: ويخصص له نشاط "أستعمل الصيغة" ومن خلاله يتعرف المتعلم على صيغة من صيغ اللغة العربية كظروف الزمان مثلا، ويحاول تكوين جمل أخرى تحتوي على ظروف الزمان وكل ذلك يكون شفاهة .

ج. أنتج شفهي: يعتمد في هذا النشاط على الصورة كوضعية إنطلاق يعبر عنها التلميذ، ثم يجيب على الأسئلة الجزئية مشافهة، ويجمل في الأخير تعبيراً شفهيًا عن الموضوع المستهدف.

د. المحفوظات: يمهّد المعلم لموضوع الأنشودة كوضعية إنطلاق ثم يطلب من التلاميذ قراءة صامتة، بعدها يقرأ المعلم قراءة نموذجية جهرية معبرة، يليها شرح للمفردات الصعبة وأسئلة إستكشافية يفهم من خلالها التلاميذ

الملتقى الوطني: واقع تعليم اللغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي

مضمون القصيدة والقيم التي تحملها، وعندئذ تبدأ عملية الحفظ ويعتمد فيها المعلم تقنيات كثيرة منها الحفظ الفردي أو الجماعي أو المحو التدريجي.

2.2. الكفاءات المستهدفة للنشاطات الشفهية:

إن الكفاءة الشاملة للطور الأول من التعليم الابتدائي تتمثل في أن يتواصل التلميذ مشافهة وكتابة بلغة سليمة، ويقرأ قراءة سليمة نصوصا بسيطة معبرة خصوصا، مع التركيز على النمطين الحوارية والتوجيهية، تتكون من ستين إلى ثمانين كلمة مضبوطة بالشكل التام، ويفهمها وينتجها كتابة في وضعيات تواصلية دالة.

أما الكفاءة الشاملة للسنة الثانية فهي القدرة على التواصل مشافهة وكتابة بلغة سليمة وقراءة نصوص بسيطة، يغلب عليها النمط التوجيهية تتكون من أربعين إلى ستين كلمة مشكولة شكلا تاما، وينتجها كتابة في وضعيات تواصلية دالة.¹²

والجدول الآتي يوضح الكفاءة الختامية لكل ميدان والمنهجية العامة له:¹³

الميدان	مركبات الكفاءة	الكفاءة الختامية	المنهجية العامة
فهم	• فهم المعنى	يفهم خطابات	يلاحظ السمات

الملتقى الوطني: واقع تعليم اللغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي

المنطوق	الظاهر في النص المنطوق: استخراج معلومات • فهم المعنى الضمني • تفسير ودمج أفكار ومعلومات • تقييم المضمون ووظيفة المركبات اللغوية والنصية.	منطوقة يغلب عليها النمط التوجيهي ويتجاوب معها. خلال محاكاة النطق	الرئيسية للغة العربية وكيفية استخدامها من خلال محاكاة النطق
التعبير الشفهي و الإنتاج الشفهي	• يتواصل مع الغير • يفهم حديثه • يقوم ذاته ويعبر عنها	يقدم توجيهات، انطلاقاً من سندات متنوعة في وضعيات تواصلية دالة.	يتوقع المعنى من خلال المفاتيح اللغوية مثل السياق والصور التي تساعد على فهم المعنى
المحفوظات	• حفظ وأداء المحفوظة أداء صحيحاً	التحكم في الإلقاء للمعاني الواردة وتمثل معانيها.	يلاحظ مخارج الحروف ويتذوق الأسلوب ويتأثر

ثانيا: فعالية المشافهة في تعلّم الأصوات وترسيخ الملكة اللغوية:

1. في تعلّم الأصوات:

إن تعليم اللغة بصفة عامة، واللغة العربية بصفة خاصة يوجب الوعي بأصواتها فإذا كانت اللغة أصواتا يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، فإن تعليم اللغة لا يمكن تصوّره دون إدراك لهذه الأصوات المشكلة لها، فعلى المدرس أن يدرّب المتعلمين على النطق الصحيح لأصوات اللغة.

وتؤدي المشافهة دورا أساسيا في إدراك المكون الصوتي، والقدرة على أدائه أداء سليما، لما تتمتع به من آليات تمكن التلميذ من معرفة المخارج الصحيحة للأصوات وفهم هيئتها لأنها هي الأساس في التواصل اللغوي، السماع والنطق هما الآليتان الأساسيتان في تعلّم الأصوات.

أ. السّماع:

تكاد تجمع الآراء والنظريات التي تناولت قضية اكتساب اللغة على أهمية السماع في هذا الشأن، لأن عوامل التحصيل الصوتي يرجع أساسا إلى وضوح الحواس السمعية، فلا يكون المتعلم قادرا على المحاكاة إلا بالسماع، لذلك ينبغي على المربين "أن يعنوا بتربية حاسة السمع عند الطفل ووقاية أعضائها من كل ما يعوقها عن أداء وظائفها أداء كاملا، وعلاجها مما عسى أن يكون بها خلل طبيعي أو مكتسب"¹⁴.

الملتقى الوطني: واقع تعليم اللغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي

وينعت الصوت بأنه أثر سمعي ناتج عنذبذبة مستمرة ومطرده لجسم من الأجسام، فالأثر السمعي من حيث هو ظاهرة فيزيائية ينتقل عبر واسطة، قد تكون هذه الواسطة محيطا غازيا أو سائلا صلبا، وبذلك يتم التواصل وتتحقق العملية الإبلاغية¹⁵.

ويتم التواصل في جوهرة عبر مراحل مختلفة يحصرها أحمد حساني فيما يأتي:

- الإنتاج: إنتاج الأصوات بوساطة جهاز النطق عند الإنسان.
- الانتقال: انتقال الأصوات عبر الأثير على شكلذبذبات تحدث تموجات في الهواء.
- الاستقبال: استقبال الأذن للأمواج الصوتية.

وكذلك التواصل التعليمي الحادث في الميادين الشفهية للسنة الثانية ابتدائي، فإنّ المعلم يقف موقف المنتج للأصوات عند قراءته للنص المقترح في فهم المنطوق أو لطرحة للأسئلة الجزئية في أستعمل الصيغة أو عند إلقائه للمحفوظة، ولا بد أن تتوافر في إنتاجه للأصوات في هذه النشاطات شروطا نراها ضرورية:

- أن يدرك المعلم مخارج الحروف وصفاتها جيدا.
- أن يتمكن من أدائها أداء صحيحا واضحا للمتعلم
- أن تكون القراءة معبرة يراعي فيها النبر والتغيم، ويتوقف عند علامات الترقيم.

الملتقى الوطني: واقع تعليم اللغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي

- دعم القراءة بالعلامات غير اللغوية كالإشارات وحركات اليد، وإيماءات الوجه..

ومما لا ريب فيه أن الأصوات في حد ذاتها لا تعني شيئا، وإنما تأخذ دلالتها من السياق الذي ترد فيه¹⁶، ومن ثم فعلى المتعلم أن يستقبل هذه الأمواج الصوتية بضوابط حتى يكون مستمعا جيدا:

- أن يراعي حاسة السمع ويتأكد من سلامتها.
 - أن يحافظ على إنصاته طوال مدة الإلقاء.
 - أن يربط بين ما يسمعه والعلامات غير اللغوية التي يستخدمها المعلم.
- ب. المران النطقي:

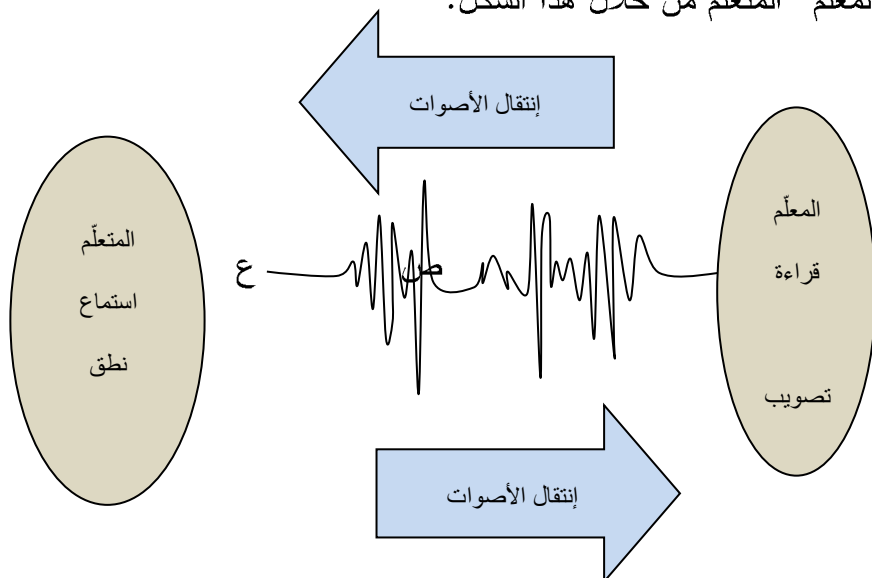
لا يمكن اكتساب الأصوات والتمكن منها بالإكتفاء بآلية السماع وحدها، بل يحتاج المتعلم إلى الممارسة العملية والإحتكاك ومداومة الاستماع والاستخدام حتى تتحول إلى ملكة وعادة يقوم بممارستها الفرد، فكلما زادت الدربة واشتد المران تم التمكن من الأصوات ومن ثم التمكن من مهارة التحدث.

وكذلك التلميذ المستمع فإنه لا يكتفي بسماعه لإدراك التفصلات الصوتية للنص المنطوق، إلا بإعادة إنتاجها أي أدائها قصد الوقوف على الآتي:

- التعرف الحقيقي على مخارج الأصوات.
- التفريق بين الأصوات المتقاربة المخارج.
- إدراك صعوبات نطق الأصوات وتشخيصها مما يسمح بتسهيل معالجتها.

الملتقى الوطني: واقع تعليم اللغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي

ويمكن أن نوضح التواصل السمعي بين طرفي العملية التعليمية الشفهية
المعلم - المتعلم من خلال هذا الشكل:



2. في ترسيخ الملكة اللغوية:

تدور المعاني اللغوية للملكة حول القدرة والسيطرة والتملك والتحكم ومن معانيها السجية وهي الخلق والطبيعة، وتملك ناصية اللغة والتحكم في استعمال تراكيبها بصورة طبيعة أو شبه طبيعية، فالملكة هي السليقة، وهي الطبع اللغوي الذي يشب الناشئ عليه، فيختلط بدمه ولحمه، ويكون شيئاً من مكوناته الفطرية واستعداداته الطبيعية فتمكنه ملكته اللغوية التعبير عما يريد دون تعب أو عناء، ويجري القول على لسانه عذبا، فيصبح لسانه ترجمان عقله معبرا عما يدور فيه واصفا ما يعترضه¹⁷.

وتقوي المشافهة عملية تثبيت الملكة اللغوية من خلال ما تملكه من آليات تساعد في ذلك كال تكرار والحفظ والصورة المحفزة للتعبير ...

أ. الحفظ والتكرار:

التكرار له دور مهم فى حدوث التعلم، بحيث بنى عليه فى المجال التطبيقى ما رأيناه سابقا من نشاطات فهم المنطوق وأستعمل الصيغة وبالخصوص فى المحفوظات، وكان الهدف من هذه التعلمات تعلم اللغة عن طريق تكوين عادات لغوية، بطريقة لا شعورية وهو أسلوب مهم فى التعلم خاصة فى المراحل الأولى ولكن يجب أن يعلم بأن ليس كل تكرار يؤدي إلى التعلم المفيد المنتقى بدقة إذ يجب على المعلم أن يحسن الاختيار وأن يكون ما اختاره من ضمن اهتمامات التلميذ، ومن مستواه لكي يضمن النجاح وكلما كانت مرات التكرار أكثر زادت قوة الرسوخ¹⁸.

وتظهر هذه الآلية بشكل واضح فى نشاط المحفوظات، وإن كانت الغاية منها التحلى بتلك المبادئ والقيم التى تدعو لها الأناشيد غير أنه وفى الوقت نفسه يجد المتعلم نفسه وبطريقة لا شعورية يكتسب اللغة عن طريق الحفظ والتكرار، وهذا بالإعتماد على تقنيات مختلفة للحفظ:

- **الحفظ والترديد الفردي:** إذ يعتمد فيه التلميذ على مجهوده الخاص فى عملية الحفظ واستخدام ذاكرته وجهازه النطقى.
- **الحفظ والترديد الجماعي:** وهو من التقنيات الفاعلة فى تحصيل المحفوظات باعتباره نشاطا مشوقا ومحمسا ومرغوبا لدى التلاميذ، فنجدهم يتنافسون فى الترديد .

الملتقى الوطني: واقع تعليم اللغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي

- **تقنية المحو التدريجي:** يساعد المعلم في هذه التقنية المتعلمين في عملية الحفظ وهذا بكتابة بيت من أبيات القصيدة ثم محوه قصد حفظه، و هذا ما ينشط ذاكرة المتعلمين في استرجاع البيت وإعادة حفظه.
- ب. الصورة:

تعدّ الوسائل التعليمية أدوات تسهل على المتعلم اكتساب المعارف وتطويرها بسرعة فهي تعمل على تفعيل العملية التعليمية وتساعد المعلم في أداء عمله، حيث تخلق بينه وبين المتعلم جوا مناسباً لتلقي المعلومات وفهمها واستيعابها¹⁹.

والصورة هي أهم وسائل التعبير عن الأفكار والمفاهيم وخلجات النفس الإنسانية ولقد أصبحت في الآونة الأخيرة تقنية وأداة تربوية تعمل على تحقيق المهارات لدى المتعلم وأحيانا تفوق قوة تأثيرها قوة الكلمات الملفوظة.

ونجد للصورة دورا بارزا في منهاج السنة الثانية ابتدائي، فالكتاب المدرس "كتابي في اللغة العربية" يحتوي على ثمانية مقاطع وكل مقطع يضم العديد من الصور المعبرة على مضمون المقطع بداية بالواجهة الأولى للمقطع نجد أسفلها مجموعة من الصور تحاول أن توضح المضامين الموجودة في النشاطات الشفاهية²⁰.

يبلغ العدد الإجمالي للصور الموجودة على صفحات الكتاب ثلاث مائة وستة وأربعون (346) صورة، جاءت بأحجام متباينة منها الصغيرة والكبيرة. أما المخصصة للتعبير الشفهي فنجدها تتراوح بين ثمان عشرة (18) و تسع

الملتقى الوطني: واقع تعليم اللغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي
عشرة (19) صورة لكل مقطع وغالبا ما تكون من الحجم الكبير لكي تثير نفسية
المتعلم لاستقبال المعارف الجديدة وتثمين المعلومات وزيادة الرصيد اللغوي.

ثالثا: مشكلات التعلم الشفهي:

1. صعوبات التعلم الشفهي لدى التلاميذ:

هناك العديد من التعاريف لصعوبات التعلم ومن أشهرها أنها الحالة التي
يظهر صاحبها مشكلة أو أكثر في القدرة على استخدام اللغة أو فهمها أو القدرة
على الإصغاء والتفكير والكلام أو القراءة أو الكتابة أو العمليات الحسابية
البسيطة، وقد تظهر هذه المظاهر مجتمعة وقد تظهر منفردة أو قد يكون لدى
الطفل مشكلة في اثنتين أو ثلاث مما ذكر.

فصعوبات التعلم تعني وجود مشكلة في التحصيل الأكاديمي الدراسي في
موارد القراءة أو الكتابة أو الحساب، وغالبا يسبق ذلك مؤشرات مثل صعوبات
في تعلم اللغة الشفهية (المحكية) فيظهر الطفل تأخرا في اكتساب اللغة وغالبا ما
يكون ذلك مصحوبا بمشاكل نطقية، وينتج ذلك عن صعوبات في التعامل مع
الرموز حيث إن اللغة هي مجموعة من الرموز من أصوات كلامية وبعد ذلك
الحروف الهجائية المتفق عليها بين متحدثي هذه اللغة والتي يستخدمها المتحدث
أو الكاتب لنقل رسالة (معلومة أو شعور أو حاجة) إلى المستقبل، فيحلل هذا
المستقبل هذه الرموز ويفهم المراد مما سمعه أو قرأه، فإذا حدث خلل أو صعوبة
في فهم الرسالة بدون وجود سبب لذلك مثل (مشاكل سمعية أو انخفاض في
القدرات الذهنية) فإن ذلك يتم إرجاعه إلى كونه صعوبة في تعلم هذه
الرموز²¹.

الملتقى الوطني: واقع تعليم اللغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي

وما يهمننا في هذا المقام الصعوبات التي يعاني منها تلاميذ الرابعة ابتدائي في التعلّم الشفهي، ومن خلال متابعة الأنشطة الشفهية في ابتدائية "زيادي زيادي" الواقعة بمنطقة "الذبيبة" التابعة لبلدية عين الناقة ولاية بسكرة، وقفنا على عدة صعوبات يواجهها المتعلّم:

أ. صعوبات سلوكية:

عدم التركيز و الانتباه الجيد أثناء قراءة المعلم للنص المنطوق أي إن المتعلّم لا يحافظ على تركيزه حتى نهاية النص، وهذا ما يؤدي به إلى فقدان الكثير من الأفكار والمعلومات . ويجعله مشتتا فتظهر عليه ما يسمى تربويا بالحركة الزائدة.

ب. صعوبات في الإدراك الذهني:

نلاحظ على المتعلم صعوبة كبيرة في فهم التعلّمات أي تلك الأسئلة الاستكشافية ويظهر التلميذ بطئ شديدا في استذكار الأفكار الأساسية للنص المنطوق.

صعوبة كبيرة في تذكر ما تم قراءته من طرف المعلم في نشاط فهم المنطوق فالسمع وحده لا يكفي المتعلّم لاستيعاب مضمون النص.

صعوبة في استيعاب بعض النصوص في نشاط فهم المنطوق من طرف المتعلّمين وذلك راجع لطبيعة النصوص التي تبدو معقّدة لهم ولا تتماشى مع مستواهم سواء من ناحية الألفاظ أو المضمون.

ج. صعوبة في الإدراك السمعي:

الملتقى الوطني: واقع تعليم اللغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي

نقف على صعوبات تظهر على بعض التلاميذ لدرجة قد يظن أنهم لم يتلقوا النص شفاهة، مما يؤكد وجود مشكلات عضوية لدى بعض المتعلمين في هذه الحاسة.

د. صعوبات في الإدراك البصري:

صعوبة في التعبير على الصور والمشاهد، فالمتعلم تبدو أفكاره محدودة وخياله ضيق فلا يتمكن حتى من إنشاء جملة كاملة حول تلك الصورة أو المشهد.

هـ. صعوبات في الكلام:

صعوبة في إنتاج جمل مفيدة أو فقرة قصيرة.

صعوبة في توظيف الصيغ في جمل مفيدة تخدم الموضوع حيث يقف عاجزا في إنتاجها شفاهيا مع أنه يعرفها.

2. نقائص المحتوى الدراسي:

إن أول عثرات المنهج الدراسي التي نشير إليها هي عدم وجود معرفة مسبقة بالنص المنطوق لدى التلميذ، فالمتعلم يصطدم يوم نشاط فهم المنطوق بنص لم يسبق له التعامل معه، وإن كانت الغاية كما يظهر من تدوين النص المنطوق المقترح في دليل الكتاب فحسب هي التركيز على حاسة السمع وتنشيطها قصد تهيئة التلميذ للممارسة الشفهية، إلا أن تدعيم الكتاب المدرسي بالنص المنطوق لا يضبر في شيء إنما يذكي عملية الاستماع، كما يمكن أن

الملتقى الوطني: واقع تعليم اللغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي
يدعم الحصة بأجهزة مكبرات الصوت أو استخدام العاكس الضوئي أو تقمص أدوار النص المنطوق، كل ذلك يقرب التلميذ من مضمون النص ويجعله متقبلاً لما يسمعه.

واختيارنا لمدرسة في الضواحي البعيدة عن مركز المدينة إنما جاء مقصوداً منا لمعرفة مدى ملائمة المحتوى لجميع مناطق الوطن ولاختلاف بيئاتهم، فنلاحظ أن المنهج لم يراع خصوصيات الواقع اللغوي من جهة ولا الواقع الاجتماعي، فلا زالت مشكلة اللغة الأم تفرض منطقتها داخل الصف المدرسي وتخلق صعوبات كبيرة في تعلم العربية الفصحى، كما نقف على جهل الكثير من التلاميذ لبعض المظاهر الموجودة في المحتوى، لأنه لا يجد لها أثراً في بيئته التي يعيش فيها.

إن التّقييم للسنة الثانية ابتدائي لا يزال يعتمد على الأداءات الكتابية، ولا يعبر اهتمام للأداءات الشفهية وهذا من شأنه أن ينفّر التلميذ من النشاطات التعليمية الشفهية مادامت مجهوداته لا تثمن ولا يجد لها مقابلاً في تحصيل النتائج، فإنّه لن يعيرها الاهتمام المطلوب.

خاتمة:

بعد تتبّعنا لمسار النشاطات الشفهية في الطّور الأول من التعليم الابتدائي، وتحديدًا للسنة الثانية ابتدائي، يتبين لنا مجموعة من النتائج نجملها فيما يأتي:

الملتقى الوطني: واقع تعليم اللغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي

✓ إن تركيز الإصلاحات التربوية في التعليم الابتدائي على الجانب الشفهي للغة وجعله وضعية إنطلاق لبقية التعلّّات الأخرى، ورغم أنه جاء متأخراً، إلا أنه أمر إيجابي يحسب للجهة القائمة بذلك.

✓ إن هذا التغيير قابلته بيئة تعليمية غير مهينة، فلا المعلم يدرك المفاهيم الجديد إدراكاً جيداً، كما يجد صعوبة في ممارستها، وحتى التكوين الذي يقدم له لا يرقى إلى النوعية المطلوبة، وإذا كان هذا حال المعلم، فكيف هو حال المتعلّم؟.

✓ استعدادات المتعلّمين غير ملائمة لمضمون النشاطات الشفهية، وهذا جلي من خلال الصعوبات التي يجدونها في التعلّم الشفهي، إذ نجد صعوبات سلوكية تجعله غير مركز في ما يلقى عليه مما يجعله يفقد الكثير من الأفكار والمعلومات، وصعوبات في الإدراكات الحسية وبالخصوص السمعية والبصرية.

هوامش البحث:

1- أحمد زياد محبّك: أهمية المشافهة في تعليم اللغة العربية، مجمع اللغة العربية، م82، ج2000، 1، ص 01-02.

- 2- حمّو لىبك: المشافهة واكتساب اللغة، التعلمىة، م 5، العدد 14، مائ 2018، ص433.
- 3- أحمّد زىاء مهبّك: المرجع نفسه، ص03.
- 4- عبء الرحمن الحاج صالح: بآوء ودراساء فى اللسانىاء العربىة، ج1، ص161.
- 5- عبء الرحمن الحاج صالح: المرجع نفسه، ص161.
- 6- بقول عبء القاهر الجرجانى: قالوا: لو كان النظم بكون فى معانى النحو، لكان البءوى الذى لم بسمع بالنحو قطّ، ولم بعرّف المبتءأ والخبر وشبنا مما بذكرونه، لا بئأئى له نظم كلام، وبنا لنراه بأتى فى كلامه، بنظم لا بآسنه المتقم فى علم النحو." عبء القاهر الجرجانى(أبو بكر عبء القاهر بن عبء الرحمن الجرجانى): دلائل الإعجاز، (آح: أبو فهد مآمود مآمء شاكر)، ط5، مكتبة الخانجى، القاهرة، 2004م، ص418.
- 7- مازن الوعد: دراساء لسانىة طببقىة، دار طلاس، دمشق، 1989، ص77.
- 8- ءلبل كتاب السنة الآانىة من التعلم الابتدائى، مءبرىة التعلم الأساسى، 2016، ص28.
- 9- عبء المالك سىوانى: إشراف: بلعزرى كرىمة، جامعة بجاية، 2013/2014، ص13-14، (مذكرة ماسئر)
- 10- ءلبل كتاب السنة الآانىة من التعلم الابتدائى، مءبرىة التعلم الأساسى، 2016، ص29-30.
- 11- ءلبل كتاب السنة الآانىة من التعلم الابتدائى، مءبرىة التعلم الأساسى، 2016، ص30.
- 12- ءلبل كتاب السنة الآانىة من التعلم الابتدائى، مءبرىة التعلم الأساسى، 2016، ص10.
- 13- ءلبل كتاب السنة الآانىة من التعلم الابتدائى، مءبرىة التعلم الأساسى، 2016، ص17.

- 14- يحي علاق: إشراف عز الدين صحراوي، أهمية السماع في اكتساب اللغة وفي تعلّمها قبل التمدرس، جامعة قاصدي مرباح 2010/2011، ص 49، (ماجستير)
- 15- أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية، - حقل تعليمية اللغات-، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، 2000. ص 97-98.
- 16- أحمد حساني: المرجع نفسه، ص101.
- 17- نور الدين بوخنوفة: إشراف عز الدين صحراوي: دور المقاربة بالكفايات في تثبيت الملكة اللغوية لدى طلبة المرحلة الثانوية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2010/2011، ص75. (ماجستير).
- 18- يحي علاق: الرجع نفسه: ص52.
- 19- حدّة روايحية: أثر الصورة في تنمية مهارة التعبير الشفهي، حوليات، العدد 19، جامعة قالمة، جوان 2017، ص123.
- 20- طيب نايت سليمان وآخرون: كتابي في اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الطبعة الأولى، 2016/2017م.
- 21- خالد عبد السلام: صعوبات تعلّم اللغة الشفهية، جامعة سطيف، ص165.